حدث بالفعل

محمد لطفي محمد

من سبع سنين كانت آخر سنه ليا في الكلية، روحت سايبر عشان أقعد شوية على النت ، الراجل اللي كان قاعد قبلي قام، وأنا المفروض أرستر الجهاز، بس انا مرسترتش، دخلت علي الفاير فوكس وشوفت كلمات السر المحفوظة، ولسوء حظي طلع الراجل اللي قبلي حفظ كلمة السر بتاعت أكونت الفيس علي الجهاز.

معرفش هو غباء منه، ولا هو أصلًا مفهمش الرسالة اللي جاتله، ومش عارف إيه السبب اللي خلاني أصلًا مرسترش الجهاز و إيه اللي خلاني أدخل أشوف كلمات السر المحفوظة، حسيت إن حاجة أقوى مني بتحركني.

كتبت الإيميل بتاعه وكلمة السر علي التليفون، ولما روحت اشتركت في الانترنت علي التليفون، وفتحت الفيس ودخلت الأكونت والباسورد، أكونت الراجل كان عادي يمكن تافه صور حب وحكم مستهلكة، لفت انتباهي إنه شغال أمين شرطة لدى وزارة الداخلية، دخلت علي الرسايل وهنا حياتي تقريبًا اتغيرت!

كذا اكونت بيبعت لأمين الشرطة أخبار وتحركات ناس رجالة وستات في منطقة الهرم، أكونت باعتله فيديوهات سكس رجالة وستات وكاتب له أسماءهم وعناوينهم بالظبط، أكونتات ناس بتطلب منه يخلص لهم مصالح مقابل فلوس، و اكونت بنت بتترجى أمين الشرطة إنه ميأذيش أخوها، وبتترجاه يبعد عنها وهو بيقولها لو مسمعتيش الكلام هزعلك أنتِ وأهلك!

فكرت في الاول إن الموضوع زي قصة فيلم هي فوضى، وهو بيحبها وهي مش بتحبه، الشات بينهم مكنش واضح قوي فمقدرتش افهم منه حاجة، لحد وانا بقلب لقيته باعتلها صورة لواحد متعلق من إيده بكلبش، وكاتب لها: -عندك هيطلع على أخوكِ!

بعدها بدقايق بعتتله فويس نوت وهي بتعيط وبتترجاه يسيب أخوه، رد عليها بيقولها:

-تعملي اللي قولتلك عليه هسيبه كمان ساعة.

بعتتله:

- حرام عليك أنت معندكش أخوات بنات؟!

هنا بدأت أحس إن في حاجة غلط بالموضوع وانا في وسط تفكيري، اتبعت فويس نوت من أمين الشرطة، شغلته لقيت صوت شاب بيصوَّت وبيقول:

- ارحمني يا باشا وفي صوت ضحك جنبه.

عرفت إن اللي بينضرب ده أخوها، دقيقة والبنت بعتت فويس نوت بتقوله:

- انا هعمل كل اللي تطلبه بس سيب أخويا!

قالها :

-تمام يلا ابعتي الفيديو اللي قولتلك عليه.

عشر دقايق واتبعت فيديو فيه بنت في أول العشرينات بتخلع هدومها، الكاميرا كانت ثابتة ومكنتش جايبة وشها بس كانت جايبة صوت بكا حد بيبكي بحرقة.

أمين الشرطة باعتلها كده تمام، أخوكِ خرج ولما احتاجك الاقيكي، بدل ما أنتِ عارفه أقدر أعمل إيه!

وقتها لو كان معايا مدفع كنت روحت ضربته فيه، كان في ايدي حاجات كتير اعملها، الشات بتاعه مليان بلاوي وفويس نوتس كتير ليه وهو بيطلب رشاوي أو بيهدد ناس .

في الوقت ده كنت بروح عند دكتور عيون ودكتور تاني مخ وأعصاب عشان كان في خناقة حصلت ولحظي الزفت إني أنضرب بإزازة كوكاكولا على دماغي، بدأ يجيلي صداع على فترات ونظري ضعف جدًا ، دكتور العيون قالي اكشف عند دكتور مخ وأعصاب.

رجعت أتابع الشات اللي بين أمين الشرطة وبين البنت ولقيته طالب منها إنه يقابلها في منطقة بفيصل، فيها عمارات بتتبني جديد كنت بعدي عليها وانا رايح للدكتور ، قررت إني أروح في الوقت اللي هيتقابله فيه واصورهم مع بعض؛ عشان لو ضر البنت في حاجة يبقي معايا أدلة عليه إنه كان بيساومها.

فعلا روحت قبل الميعاد بساعة عشان محدش ياخد باله مني وطلعت عمارة من العمارات المبنيه وفضلت قاعد مستني،

الساعة تسعه بالليل كانت الدنيا عتمة مفيش إلا كام لمبة منورة بس أمين الشرطة جه ، وبعديه مفيش بخمس دقايق البنت جت وكان باين عليها التوتر لأنها كل شوية كانت بتبص وراها ، فضلوا يكلمو خمس دقايق ، انا كل ده كنت بصورهم بالتليفون بتاعي ، و فجأه الواد أخو البنت اللي كان متصور وهو بيضرب في القسم طلع ومعاه عصاية ورايح ناحية أمين الشرطة ، أمين الشرطة اتلف عليه

ولسه بيطلع المسدس ، راحت البنت مطلعه سكينة من شنطتها، وضربته في ظهره كان أخوها وصله ونزل علي دماغه بالعصاية لدرجة إن راسه كلها كانت دم.

الواد أخوها أخد منها السكينة وقطع دماغه ، أيوه فصلها عن جسمه وحطها في كيس أسود كان معاه ، انا من اللي حصل التليفون وقع مني علي الارض وحسيت اني ايدي اتشلت مكنتش قادر أمد إيدي أجيب التليفون، وأخوها كمل علي أمين الشرطة، قطع القميص والبنطلون بتوعه وحطهم في الكيس واخدوا تليفونه والمسدس ومسح مكان إيده في العصاية اللي ضربه بيها ورماها جنبه، عرفت إنه بيخفي معالم الجثة عشان محدش يعرفها، ومشي هو وأخته .

انا دوست على نفسي وسحبت التليفون ومشيت انا التاني ، وانا مذهول من اللي حصل ومن كتر الخوف أصلًا مقدرتش أتفرج على الفيديو تاني خالص!

بعد كام شهر اتخرجت من الكلية وروحت اسحب الشهادة بتاعتي، وانا في الطابور شوفت البنت كانت واقفة بتسحب شهادتها هي كمان ، بس كانت عادي خالص وبتضحك عكس ما كنت شايفها قبل كده ولا كأنها قتلت حد من كام شهر، حاجة جوايا كانت شداني إني أروح اكلمها واعرفها إني عارف بكل اللي حصل ، بس مكنش عندي الشجاعة الكافية لده.

استنتها لحد ما خلصت وجبت ورقه كتبت عليها " انا كنت موجود يوم ما قتلتي أمين الشرطة أنتِ وأخوكِ في عمارات فيصل " وطبقت الورقه واستنتها لما مشيت وروحت ادتها الورقة وقولتلها الورقة دي وقعت منك ومشيت، بصيت عليها لقيتها قرأت الورقه وكأنها مش فاهمة المكتوب فيها وكورتها في إيدها ورمتها ومشيت.

أنا كل ده مش فاهم إيه اللي بيحصل هل واحدة شبهها، ولو بتعمل كده عشان توهمني إنها مش هيَ وقررت إني لما أروح هدخل أكلمها من أكونت أمين الشرطة اللي مات على أساس إني أمين الشرطة ولسه عايش.

قبل ما اروح عديت علي دكتور المخ والأعصاب عشان الأشعة، ولما قابلته لقيته متضايق عشان بقالي شهور مكنتش بكشف وقالي:

- إنه ده ممكن يكون عندك حاجة ، ويسببلي مضاعفات.

استغربت جدًا لاني كنت لسه عنده من شهر ، وحاولت أقنعه بكده وهو بيحلف إنه مشافنيش من ست شهور وفجأة لقيته بيقولي:

-أه افتكرت إنك جيتلي، وبدأ يتكلم عادي كأنه مخدش ساعة يحلف إنه مشافنيش.

أخد مني الأشعة وبدأ يبص فيها، حاول إنه ميبينش أي تعبيرات علي وشه بس انا اخدت بالي إن الأشعة فيها حاجة ، ولثانية تعبيرات وشه اتغيرت للأسوء ، لقيته حط الأشعة في الفايل بتاعها وقالي بضحك اديك زي الفل مفيش حاجه ، وبعدين لقيته بيسألني على موضوع البنت وأمين الشرطة لأني كنت حكيتله عليه.

قالي طيب ما توريني الفيديو اللي صورته ، استغربت جدًا وقولتله ليه يعني أنت مش مصدقني ، لقيت فجأة وشه اتغير ومسك قلم من المكتب و جاب ورقة، وفضل يشخبط فيها ومن غير ما يبصلي قالي:

- تقريبًا أنت الضربة اللي اخدتها أثرت علي جزء عندك في المخ، وده وارد إنه يخليك تشوف حاجات مبتحصلش. سبته وقومت من غير ما يكمل كلام ومشيت،

وصلت البيت طلعت الكارت الميموري اللي صورت عليه اللي حصل ، حطيته علي الكمبيوتر وشغلته لقيت نفسي فعلا في عمارات في فيصل لسه بتتبني بس

مكنش في أمين شرطة ولا البنت ، انا كنت بصور اتنين غفر بيحرسوا المكان قاعدين حولين نار وانا مركز الكاميرا عليهم ، وبعد شوية التليفون وقع علي وشه، والكاميرا جابت وشي وانا مركز ببص على حاجة وإيديا بترتعش.

معقول انا كل ده كنت بتخيل ، فتحت الفيس بوك ودخلت الايميل بتاع أكونت أمين الشرطة على الفيس والباسورد اخدت بالي لأول مرة، إن الإيميل بتاع أمين الشرطة مكتوب باسمي، والباسورد هو تاريخ ميلادي، يعني أنا اللي عامل الأكونت ده مش أمين الشرطة، في الوقت ده رجلي مشلتنيش وقعدت علي الأرض، إيه اللي بيحصل ده معقول انا بتخيل كل ده طب اشمعنا الناس دول؟!

بدأت أعصر في دماغي، افتكرت إن البنت دي كانت معايا في الكلية ومرة لقيت عيال بتعاكسها بس كانوا كتير، ومقدرتش أدافع عنها رغم إن كان نفسي أساعدها، وأمين الشرطة ده مرة كنت في فيصل بجيب درة من واد بيشوي في الشارع وأمين الشرطة ده عدى من جنبه سحب كوز دره، ومشي من غير ما يحاسبه، و الواد اتحسبن فيه فكان نفسي اقتل أمين الشرطة ده وقتها، و الواد أخو البنت ده واد شوفتله فيديو علي اليوتيوب كان بينضرب في قسم شرطة، وكان نفسي الواد ده ياخد حقه ، وعشان معرفتش أحقق الحاجات دي في الحقيقة، ومع الضربة اللي اخدتها على دماغي، بدأ يحصلي تهيؤات وعقلي اخترع لي حكاية عشت فيها عشان أحقق الحاجات اللي كان نفسي فيها. فجأه حاجة جت في دماغي خلتني اترعبت ، انا ممكن ابقى لسه متخرجتش من حقوق ، ممكن أبقى مخدتش اعفا من الجيش ومطلوب للتجنيد، وحتى ممكن العربية اللي معايا دي مش بتاعتي أصلًا، وانا سارقها ؟!